التجي بحال **يا عزيز** هو الغالب على امره المرتفع عن اوصاف الخلق من عز
يعز بضم العين اذا غلب وقيل الذي لا مثل له من عز يعز بكسر العين
اذا قل وجود مثله فاذا كان من يقل وجود مثله عزيزا فالذي لا مثل
له اولى ان يكون عزيزا وقيل القادر القوي من عز يعز بفتحها شد وذا
اذا قوي وقال بعضهم العزيز هو الخطير الذي يقل وجود مثله وتشتد
الحاجة ويصعب الوصول اليه فمن لم تجتمع فيه هذه الثلاثة لم يطلق
عليه اسم العزيز فكم من شيء يقل وجود مثله ولكنه لم يسم عزيزا حيث
لم يعظم خطره ويكثر نفعه وكم من شيء يعظم خطره ويكثر نفعه ولا يوجد
نظيره ولكن لما لم يصعب الوصول اليه لم يسم عزيزا كالشمس والارض
فانهما قد عدم نظيرهما والنفع عظيم بكليتهما والحاجة اليهما شديدة
ولكن لا يوصفان بالعزة اذ لا يصعب الوصول الى مشاهدتهما فلا بد
من اجتماع المعاني الثلاثة وفي كل واحد من المعاني الثلاثة كمال ونقصان
فالكمال في قلة الموجودات يرجع الى واحد اذ لا اقل من الواحد ويكون
بحيث يستحيل وجود مثله وليس هذا الا الله تعالى فان الشمس
وان كانت واحدة في الوجود فليست واحدة في الامكان فيمكن عقلا
وجود مثلها والكمال في النفاسة وشدة الحاجة ان يحتاج اليه كل شيء
في كل شيء ولا يستغني عنه شيء مع غناه عن كل شيء وهذا وصفه
وصفات وافعاله وليس ذلك على الكمال الا الله تعالى وهو العزيز المطلق
لك مقاليد السموات والارض جمع مقلد مثل مفتاح او مقليد
مثل منديل ومنديل اي مالك امرها وحافظها وهي من باب الكناية
لان حافظ الخزائن ومدبرها هو الذي يملك مقاليدها ومنه قولهم

فلان

فلان القيت له مقاليد الملك وهي المفاتيح وقيل الخزائن والكلمة اصلها
فارسية والتقريب احالها عربية كما اخرج الاستعجال المهمل عن كونه
وروي الطبراني بسند ضعيف ان المقاليد لا اله الا الله والله اكبر
وسبحان الله وبحمده واستغفر الله ولا حول ولا قوة الا بالله هو
الاول والاخر والظاهر والباطن بيده الخير يحيي ويميت وهو على كل
شيء قدير وتاويل ذلك ان الله يوحد ويمجد بهذه الكلمات وهي
مفاتيح خير السموات والارض من تكلم بها من المتقين اصابه وقال
قتادة ومقاتل مفاتيح السموات والارض بالرزق والرحمة وقال
الكلبي خزائن المطر والنبات وقال القشيري المفاتيح
الخزائن وخزائنه مقدوراته السموات والارض **يبسط الرزق**
لمن يشاء اي يوسعه على من يشاء امتحانا **ويقدر** اي يضيقه
على من يشاء ابتلاء ومن هذه صفته لا اراده لاحد معه اذ ليس
البسط والقبض الا بيده فلذلك قطع افكار الموقنين من عباده
عن غيره ليقبلوا عليه ويتفرغوا له فان عبادته هي المقاليد به
بالحقيقة كما يشير اليه استغفروا ربكم انه كان غفارا الاية ولو
ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات الاية ثم سأله
احد المعذورين فقال **فابسط لنا من الرزق ما توصلنا**
به اي بسببه **الى رحمتك** بان يكون من حلال من غير استشراف
ولا سؤال ويكون واسعا سهلا غير زائد عن الحاجة ولا ناقص عنها
مع الهنا والسرور والعز وعدم التعب والحرص في طلبه وشغل
القلب به وتعلق الهم به والذل للمخلوق بسببه والتفكر والتدبير

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)